جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الثانية

المادة: دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي

عنوان المحاضرة : الدولة الساسانية

أسم التدريسي : أ د اركان طه عبد

الإيميل الجامعي للتدريسي : Arkan taha 21@TU EDU lQ

س١/ ماهي العوامل التي ساعدت على قيام الدولة الساسانية ؟

لقد سادت الفوضى في إقليم فارس بداية القرن الثالث الميلادي واضمحلت قوة الفرثيين في ذلك الوقت ويبدو ان كل بلد ذي أهمية حتى وان كانت قليلة كان له ملكية خاصة وكان من اهم هذه الامارات امارة مدينة اصطخر عاصمة ملوك فارس التي كانت بيد اسرة البرزنجيين كما كانت هناك اسر صغيرة تتواجد في نواحي داربجرد وغيرها من إقليم فارس وكان هناك كاهن يعرف باسم ساسان وهو الكاهن الأعلى لبيت النار الخاص باالهة (اناهيتا) في مدينة اصطخر وهو رجل من عائلة نبيلة ومتزج من فتاة من بيت البارزنجيين وقد استفاد ابنه بابك الذي خلفه في وظيفته من صلته ببيت البارزنجيين الكبيرة الحاكمة في اصطخر فنصب واحدا من أولاده الصغار المدعو (اردشير) في الوظيفة العسكرية الكبرى على مدينة داربجرد وابتداء من سنة ٢١٢ م او حوالي هذا التاريخ اصبح اردشير سيدا على كثير من مدن هذا الأقاليم وذلك بالقضاء على حكامها بينما ثار بابك على قريبه الملك جوتجهر بمهمة في مقره في القصر الأبيض بمدينة اصطخر ثم قتله وولي مكانه ومن الجدير بالذكر ان امراء أقاليم فارس الذي كانت مركزه مدينة اصطخر كانوا يتلقبون بلقب شاه أي معناه الملك منذ البدايات الأولى للقرن الثاني ق م وهو لقب اخذ يحل محل (الحاكم)، مما يشير الى تطور سياسي واضح لصالح هذا الأقاليم على حساب الدول السلوقية والفرثية الحاكمة في ايران وعلى الرغم من وجود امارات صغيرة تتوزع في إقليم فارس لكن مدينة اصطخر كانت اماراتها اكبرهما واهمها ومثلما كانت هذه المدينة عاصمة ملوك ايران القدماء من الاخميين قدر لها ثانية ان تلعب دورا خطيرا في احداث التاريخ الإيراني والشرق القديم من عه الساسانيين والظاهر ان اردشير كان قد تطلع الى ارتقاء العرش في مملكة فارس لكن وصادف في تلك الاثناء ان توفي بابك فارتقى ولده سابور عرش فارس الا ان الحرب قد اشتعلت بينه وبين اردشير ولكن سابور توفي فجاة فمنح اخوه اردشير الاخرون التاج له ، ولكنه قتلهم بعد ذلك خشية ان يخونوهوبعد ان اخمد اردشير ثورة في دابجرد عمل على تثبيت سلطانه بغزو إقليم كرمان المجاور فاسر ملكه كما غزا سواحل الخليج العربي فسقط بسيف الغازي فلما اصبح سيدا إقليم فارس كله وكرمان التي هي الوحيدة المدينة الجغرافية التي امر ببنا قصره فيها ومعبد للنار ونصب ابنه حاكما على كرمان واخير نشبت الحرب بينه وبين كبير ملوك الفرثيين وهذا الاصطدام كان متوقعا حيث أراد اردشير ان يوسع دائرة سلطانه السياسي ولدعم قوة العكسرية والمادية للمعركة الفاصلة مع الفرثيين وحيث اصدر ملك الفرثيين امره الى ملك الاحواز فغلبه في معركة حاسمة واستولى على ولايته ثم اخضع اردشيرا ولاية ميسان التي كان يحكمها العرب الوافدين من عمان والجزيرة العربية سابقين في ذلك القبائل العربية التي قد وفدت واسستقرت في الحيرة غرب الفرات في نفس الوقت الذي قامت فيه الدولة الساسانية وأخيرا نشبت المعركة الفاصلة بين اردشيرا وجيش الفرثيين الذي قاد ملك الملوك الذي سقط قتيلا بيد اردشيرا وبعد هذه المعركة التي حدثت في نيسان ٢٢٤ دحل اردشيرا المدائن عاصمة الدولة الفرثية دخول الظافر نفسه وارث الفرثيين وتلقب بلقب (شاهنشاه) ملك الملوك .

س٢/ كيف كان عهد اردشير الأول وماهي ابرزاعماله ؟

ان الانتصارات الباهره التى تحققت لاردشير لم تكن كافيه لخلق دوله كبيره متماسكه كان يطمح لاقامتها خاصة وان النظام اللامركزي التي كانت عليه الدولة الفرثية لا يعترف بخضوع الأقاليم والويات العديدة التابعة لاردشير اثر انتصاره على المدائن العاصمة لذلك سارع نحو إقليم بلاد ايران المتعددة ليفرض سيطرته ولنزع ولائها للعهد الجديد وفي السنين التالية اخضع ميديا ومعها همدان ثم واصل زحفه شمالا صوب أذربيجان وارمينية ثم تحرك صوب الموصل ومنها الى السودان وبعدها الى اصطخر ثم بدأ بحملة واسعة صوب الأقسام الجنوبية والشرقية لإيران ففتح سجستان وخراسان ومرو وبلخ وخوارزم الا انه لم يستطيع اخضاع (الحضر)،لسلطاته فكان حصاره لها قد ذهب وعلى اثر الانتصارات التي احرزها اردشير وتوسعاته العسكرية وردته رسل من ملك كوشان (كابل والبنجاب)، وملك مكران تعترف بسلطانه وتذعن لطاعته فبلغت دولة اردشير حدودا واسعة وضمت الى نفوذها أيضا افانستان وبلوخستان إقليم جرجان ومرو الى حدود نهر جيحون شمالا وباب والعراق غربا وقد حمل افراد الاسرة الملكية الذين توارثوا خراسان ولايات الشرق لقب (ملوك الكوشين كوشان شاه).

كان اردشير في جميع اعماله يقتني اثار عظماء الملوك الاخمينين فهو يعد نفسه وارثا شرعيا لحكمهم وفي خطواته هذه يعيد الحكم الى اهله الشرعيين وتروي المصادر ان اردشير لم يكتف بإقامة دولة مترامية الأطراف وانما اكمل دستور الملوك ورتب المراتب واحكم السير ونفذ الأمور بنفسه وبنى من المدن ست مدائن منها بارض فارس مدينة اردشيرا خسرو ومدينة رام اردشير ومدينة استاد اردشير وهي كرخ ميسان ومدينة بالبحرين وأخرى بالموصل وكان للملوك الساسانيين الأوائل ومنهم اردشير اهتمام طبيعي بإقليم فارس لانه مسقط راسهم وموطن اجداهم الاخميين لذلك اتخذوا من الأقسام الصخرية في ضواحي مدينة اصطخر لتخليد ذكراهم في كتابات ورسوم تذكارية ويعرف هذا المكان (نقش رجب) والأخر (نقش رستم) ، القريب من مقابر الاخمينين في المنطقة ذاتها

ولما بلغ الساسانيين التراث الفرثي وانما سايروه وطوره نحو الأفضل فقد استخدم الملوك الساسانيين اللغة البهلوية الاشكانية بجانب البهلوية الساسانية في تسجيل نصوصهم التذكارية ولكن الدولة الساسانية الجديدة لم تكن صورة مستمرة للدولة الفرثية السابقة كما لم يكن حدث قيامها سياسيا فحسب وانما يتميز بظهور روح جديدة في ايران ابرزها واهم ما يتميز به تنظيمها الإداري ووحدة الأقاليم السياسية وثانيهما توحيد البلاد تحت لواء دين رسمي للدولة وقد انعكس اثر هذين العاملين بوضوح في الحياة العامة للمجتمع الإيراني واسمر تاثيره ساريا حتى نهاية عهد الدولة الساسانية وكانت شخصية اردشير والظروف المواتيه له سببا في قوة هذه الدولة الغنية التي ارسيت لها قواعد من الإدارة والنظام مكنتها من الاستمرار لاكثر من أربعة قرون من الزمن فبعد ان فرغ من توطيد دعائم الدولة توجه الى تنظيم شؤنها الداخلية متخذا من الخطوات التي كفل وحدة الدولة وقدرتها على النمو والازدهار فاعاد الزرادشتية دينيا رسميا للدولة وامر بجمع تعاليم زرادشت في مجلد واحد كما جمعت تفاسيره المعروفة باسم (الزند) وجعل له تفسيرا عرف باسم (بازند)، ومنح

رجال الدين صلاحيات واسعة ومعززا من دورهم ومكانتهم في الحياة الجديدة للدولة حيث كان اردشيرا يعتقد بانه الملك .

كذلك أولى اردشير العلوم والمعارف اهتمامه وامر بالحصول على نسخ الكتب الطبية والفلكية وانفق كثيرا من الأموال لاجلها ، كما اهتم بالجيش وتنظيمه وامر للجند بالارزاق والمراتب الشهيرة وتابع اردشير التنظيمات الإدارية بشكل مباشر وكانت له عيون على سائر موظفيه وقسم الناس الى اربع طبقات

١- الاساورة
٢- رجال الحرب
٣- رجال الدين
٤- الزراع وأصحاب المهن